وخمش خدود الاماني تخميش الصبا الشقايق
والريح تجذب اطراف الغصون كما ... افضى الشقيق الى تنبيه وسنان
حتى التقى تحلق غصا تسياره وتغض عن وجه عزمه قتر اسفاره فلما
فاعلنت بها ورق فصاحته بالتصدح وتلا علي من بحداه سورة الفتح فغضى
بها دهر دنور الادب لا يجتنى من غير اغصان اقلامه ونور الفضل
لا يقتبس الا من مشكاة كلامه ولما تمكن في نادي الفضا واحتبى اصبح تبر
مذهب مالك مذهبا فانار به ليل الحالك وتصرف فيه تصرف مالك
وسحبت رياض فصاحته باثله واخلاقه لا يحاكيها شمول الشمايل
لكنه عاداه دهره وصافاه نفوره فاقتضى صبابة عيش لو انها
نوم ما شعرت بها الاحداق واحتمال من اثقاله ما وهي الجبر واوهن
الاعناق ولم يزل كذلك حتى انسدر على الفتح باب جنانه ففتح الله له
بكرمه واحسانه ابواب جنانه فسقاه رحيق غفرانه ومتع عيون رجايه
في رياض جنانه فمن
نظمه الذي حشا الاسماع سحرا وملا افواه الرواة درا قوله

بابي الغصن المرهف المي ... يا بني الغد ناعس الاجفان
سرق الجيد واللحاظ من الظبي ... ولين القوام من غصن بان
عطفته الصبا الى وما لي ... بالصبا بعد ما زاه يدان
فتحاميت لثم صفحة الانم ... واطلقت مقلتي ولساني
آه لولا التقى ومعترك الشيب ... لطاوعت في الهوى شيطاني

وقوله من قصيدة

حاز الجمال باسره محبيه ... في اسر لم يرض حل وثاقه
قسما بصبح جبينه لو زارني ... جنح الدجى وسعى الى مشتاقه
لو شئت حدثني الطريق مقبلا ... بفم الجفون مواطي استطراقه
وصفحت عن زلات دهري كلها ... وعذاره فيما مضى وشقاقه

وقوله فم الجفون من الغرايب بديع ومثله قوله في ارجوزته

كادت عدو الالفاظ ... تشربها مسامع الحفاظ

ومنه قول الوزير

وتغير المعتاد لحسن لعضه ... الورد خد بالانوف يقبل

وفي معناه ما انشدنيه الطالوي لنفسه

اروي لحظي ورد خديه والدي ... جنى لحظه ورد الخدود فما اخطا
وارشف بالالحاظ خمرة ريقه ... لاني امرؤ اليت لا ذقت اسفنطا

ومنه قول البحتري

تناع خد اذا احمرت محاسنه ... مقبل بحق اللحظ معضوض

وقول ابن الرومي

عذب خلائقه يكاد من العذوبة يشرب

وقول ابن خفاجه

واهيف قام يسقي ... والسكر يعطف قده
فكاد يشرب نفسي ... وكدت اشرب خده

وقول الارجاني

ورشفنا مدام نظم ونثر ... من كؤوس يشربن بالآذان

ومن تصنيف له

ان قطع السيد عن عمله ... فلما كان قد رتب من رفده
كالصبح لم يقطع دعا له ... رهبة كالجزر من ورده
ولا نشا حسنا نشره ... كالمسك والعنبر في نده
او كرياض راضها وابل ... فابتسم اليانع من ورده
واستطعت من نثر ازهارها ... جواهر الانداء في عقده
وهو غني عن ثنا اسره ... ظل كليل الزهر من فقده
اذ مهد الحول له رتبة ... عظيمة مذ كان في مهده
ونال ما شاء من المجد لا ... اسعى انسانا ولا كده
نعم علي لا بد من الوري ... له ولكن فسنا سعده
واننا اوجب مدحي له ... تتابع النعماء من عنده
وما صباه الحق سبحانه ... من العلا الناشي من جده
والعلم والتحقيق والفهم ... والتوفيق والتدقيق من فضله
والشكر للمنعم فرض به ... يا من ذوا الايمان من طرده
وفيه لا شك لمن قد يلمن ... لا زعم والكل من عنده
هذا وان العبد يبغي ارضى ... في قربه الاقرب او بعده
سيان فقر وغنى عنده ... لما هو المعروف من زهده
وما تقدى لصدا حالة ... قبيحة تفضي الى ضده

قال الجوهري في الصحاح ... من اسامي [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1